# بـــــاب

## أمـراض ثقـب العنبيـة[1]

وأما أمراض ثقب العنبية فليس تشترك بأمـراض العنبيـة شيئـا، لأن أمـراض ثقب العنبية منها مـا هو مشترك بالرطـوبة البيضية، ومنها مـا هو مشترك بالعصبة المجـوفة، ومنها ما هو مشترك بالرطوبة الجليدية، ومنها ما هو مفرد بذاته.

فأما المرض الذي هو مشترك بالرطوبة الجليدية فالحوَل.

وأما المرض الذي هو مشترك بالرطوبة البيضية فالضيق والاتساع.

وأما المرض الذي هو مفرد بذاته فالماء.

وأما الذي هو مشترك بالعصبة المجوفة فهو الانتشار والسدة.

وأنا أذكر كل مرض من هذه الأمراض وأسبابها ومداواتها إن شاء الله عز وجل.

وأمراض العنبية[2]: الماء، والضيق، والاتساع، والاعوجاج، والنتوء، والحول.

## فصـــل

## المـــــاء

الماء[3] ولونه واختلاف أقوال الأطباء في تولده، وقولي أنا فيه.

(٢٠) فأما الماء: فهو ألـوان مختلفة وأسبابها كثيرة إما من برد مزاج/ الدمـاغ، وإما من كثرة الأغذية المولدة للماء واستعداد المزاج لقبول ذلك الخلط.

وإما من صدمة تلحق الرأس. وإما من لطمة تلحق الوجه.

---

(١) DISEASES OF THE PUPIL.

(٢) DISEASES OF THE IRIS.

(٣) CATARACT.

وأيضاً: منه ما يكون له مقدمات مثل صداع الرأس والسدر[١].

ومنه ما ليس له دلائل إلا الخيالات[٢]، والخيالات قد تكون مختلفة، لأن منها ما يكون من الماء، ومنها ما يكون من المعدة، ومنها ما يكون عن الرطوبة البيضية.

وأما التي تكون من المعدة فإن الخيالات تكون في العينين جميعا شيء واحد، فإذا[٣] قلل العليل الغذاء فقلت تلك[٤] الخيالات. وإذا[٣] استفرغ بالقيء والإسهال قلت الخيالات، وإذا استعمل الأيارج قلّت أيضا، فإذا مضى له شهران أو ثلاثة أشهر ولم يبرأ، دلّ ذلك على أن الخيالات من المعدة، وهذه العلامات كلها إذا كانت الخيالات عن المعدة.

وأما الخيالات التي تكون عن الماء فليس يكون في العينين جميعاً بل تكون في واحدة، وإذا مضى شهران أو ثلاثة تزايدت الخيالات.

وأما الخيالات التي تكون عن الرطوبة البيضية فإنها تختلف بحسب تغير لون البيضية.

وقد اختلف الأطباء في أمر الماء في العين وقالوا: إن الماء هو غلظ يحصل في الرطوبة البيضية وتتكاثف إلى أن تحجز بين الرطوبة الجليدية وبين المحسوس وهذا القول هو خطأ، وما يجب أن يكون ذلك، ولو كان ذلك كذلك لكان يجب أن يكون ذلك الماء الذي هو من الرطوبة البيضية في بعض الناس مختلفاً، وفي بعض أجزاء الرطوبة البيضية ناحيةً عن الناظر، ويكون عند القدح[٥] يختلط مع الرطوبة البيضية إذا كان مجانساً لها، وقد كان يجب أن يكون في بعض الأوقات في موضعين أو ثلاثة، وهذا الذي قال بأن الماء من الرطوبة البيضية فقد غلط[٦]. وإنما يتولد الماء في العين من رطوبة غريزية تجتمع عن

---

(١) في أ: وسدته.
(٢) في أ: الحالات.
(٣) في ر: ومتى.
(٤) في الأصل: ذلك.
(٥) القدح COUCHING
(٦) يلاحظ ثقة المؤلف المتناهية بنفسه واعتداده برأيه ومخالفته لآراء الآخرين.

بخار رطب جداً لمشاركة الدماغ إذا كان مزاجه مرطوباً، فعند ذلك يتكاثف في العين قليلاً قليلاً على قدر تلك الرطوبة لقلتها وكثرتها فإن كانت قليلة تمادى الأمر بها مدة طويلة. وإن كانت كثيرة اجتمعت في مدة يسيرة. وكذلك قد بان لي الماء في عيون بعض الناس تحتجب أبصارهم في مدة شهرين أو ثلاثة[١]، وفي بعض الناس لا يكمل إلا في سنة وأكثر من سنة، وهذا دليل على ما ذكرته.

**علامة كمال الماء النازل في العين**: وكمال الماء أن يكون في الإنسان هو أن لايفرق بين الأسود والأبيض، ولا ينظر العدد، وأكثر ما يبتدىء الماء في العين الشمال[٢] وهذا إذا كان البدن مجانسا للمرض ــ أعني مرطوباً ــ وفي بعض الناس يكون في العين اليمنى، والخيالات التي تكون عن الماء دائمة والتي تكون عن المعدة فهي تزول في وقت وتعود في وقت، وأما التي تكون عن الرطوبة البيضية فهي تزول عند تجفيف المعدة إذا أكل الخردل والفلفل والزنجبيل والأشياء المجففة، وتتزايد عند أكل الأشياء المرطبة الباردة. والخيالات التي تكون عن الماء فهي: أن يرى بين يديه مثل البق والشعر والذباب وعلى أشكال الدراهم[٣]. وهذا كله من أعراض الماء.

فإذا حدثت هذه الأعراض وسورع[٤] في علاجها برأت، وذلك أن يكون صاحب هذا المرض يمتنع عن الغذاء ولا يستعمل منه إلا شيئاً يسيراً، ويستفرغ بحب القوقيا الذي تقدم ذكره مرة بعد مرة، ويفصد من العرق الذي في اليافوخ من مؤخر الرأس. فإن بهذا التدبير تنقطع المادة، ويتحلل ما قد انصب إلى الموضع.

[و إذا كانت الخيالات كباراً لم ينفع الدواء شيئاً، بل تزيد في كميتها إلى وقت القدح، ويحتاج أن يكون الطبيب بصيراً بنظر الماء][٥].

---

(١) في البصر والبصيرة: في مدة شهر أو شهرين.

(٢) العبارة غير صحيحة علمياً وإحصائياً.

(٣) وتسمى السمادير أو الذباب الطائر MOUCHES VOLANTESأو FLOATERS.

(٤) في أ: فإذا كانت حقيقية وتسرع.

(٥) زيادة من «أ» و«ق».

وبالجملة إن الماء الجيد يبصر صاحبه شعاع الشمس وشعاع السراج، ويكون الناظر في الظلمة يتسع ويضيق في النور[١].

ومن علامات الماء الجيد أن صاحبه إذا مشى في الطريق فتح عينه كأنه ينظر السماء، وذلك أنه يطلب النور، كأنه نازل عليه من فوق.

والماءُ الذي ليس بجيد هو أن صاحبه يمشي في الطريق وعينه مطبقة.

وأما الذي يصلح للقدح فهو الذي يكون لونه أبيض، أو أزرق، أو أغبر ببياض، أو أزرق ببياض، وعلى ما رأيت فإن ألوان الماء مختلفة لا تدرك، وإنما تحتاج أن يكون الطبيب حاذقاً في نظره إلى الماء، ويكون أيضا له دربة في تلك[٢] البلدان التي/ يتولد فيها (٢١)
الماء كثيراً، قبل ماهي مجانسة للماء، مثل بلْبيس ودمياط، وتلك المواضع المجاورة للبحر، [لأن الساكن بها يواظب على][٣]، وأكل السمك الطري لأنني دخلت إلى نواحي تنيس فرأيت بها أناساً كثيراً بأعينهم الماء، وذلك لكثرة أكلهم السمك ورطوبة هوائهم، وكذلك الأبُلّه والسواحل الشامية، وجميع البلدان التي على هذه الصورة[٤]. ورطوبة الهواء هي مجانسة للماء[٥] الذي في العين، لأن الماء معلق في وسط ثقب العنبية لا يماسه شيء[٦] وذلك لأن الروح الباصر يدفعه إلى ما يلي القرنية ويندفع بين يدي الروح الباصر لخفته. والماء هو جسم مغشى ولذلك ينزل تحت المقدح في مرة واحدة، ونحن نراه عياناً بهذه الصورة، وفي بعض الأوقات ينقطع ويتعب الطبيب ولا يقدر عليه إلا بعد مشقة[٧] وتعب، وأن يجتمع له كما يجب.

---

(١) لا يزال هذا الاختبار (حس الضياء LIGHT PERSEPTION) من أهم الاختبارات التي نجريها في يومنا هذا لمعرفة ما إذا كان استئصال الساد مجدياً أم لا. كما أنه يركز على ضرورة ارتكاس الحدقة للنور PUPILLARY REACTION.

(٢) في أ: له دربة في ذلك، وفي باقي العبارة اضطراب، وما اثبتناه من: ق.

(٣) زيادة من: ر.

(٤) هذه هي المرة الأولى التي يُذكر فيها تأثير الرطوبة في الجو على حدوث الماء CATARACT فيما نعلم.

(٥) في ر: مجانسة لرطوبة الماء.

(٦) هذه هي المرة الأولى التي يُذكر فيها أن الماء ليس من تكثف الخلط المائي (الرطوبة البيضية) وإنما هو معلق في وسط ثقب العنبية (الحدقة) لا يماسه شيء ــ فيما نعلم ــ.

(٧) في أ: شدة.

والذي يلحقه هذا المرض في وقت القدح إذا برىء لم تزل الخيالات بين يديه . وكذلك ينقطع الماء من عينه[1]، والسبب في ذلك : إنما ينخرق ذلك الغشاء[2] الذي عليه، فيكون منه ذلك كذلك . وهذا ليس يكون إلا في الندرة، والذي يبقى بذاته ولا ينقطع فقدحه سهل ولا يُتعبْ، فمن هاهنا يحتاج الطبيب الذي يقدح العين أن يكون ذا قدرة وتنبيه وشبيه، لأنه يحتاج إلى حدة نظر، وثبات يده عن الرجفة .

ومن سبيل الطبيب أن لايقدح العين إلا عند كمال الماء، **وعلامة كمال الماء** : أن يكون العليل لا يفرق بين الألوان .

وأيضاً يحتاج من قبل القدح أن يستفرَغ بالدواء المسهل وبالفصد والحجامة كلاهما معا، فعند ذلك يكون القدح إن شاء الله تعالى .

**صفة المقدح وتدبيره وكيف يجب أن يقدح به :**

إذا أردت أن تقدح العين فاجلس على شباك عالٍ[3] بقدر ما يكون رأس العليل مقابل صدرك، ويجلس العليل أسفل الأرض عند ذلك، فحينئذ تأمر العليلَ أن يشبك يديه على ركبيته، فإن كان القدح في العينين جميعاً فشد العين اليسرى، واقعد العليل على جانب، وأمره أن ينظر إلى أطراف أنفه، فإذا فعل ذلك فخذ المبضع بيدك اليمنى وافتح الملتحمة في الموضع الذي يقدح منه العين من المآق الأصغر، ويكون بين موضع المقدح وبين السواد بقدر ثلثي شعيرة، فإذا فتحت الموضع بالمبضع فادخل المقدح في أثره برفق، فإذا أحسست بالمقدح أنه قد وصل إلى موضع واسع، فعند ذلك فالزمه، وأمر العليل أن يرجع ويجعل وجهه مقابل وجهك، ويمسك ركبتيه بيديه، ولا يحلهما، وامسك المقدح ونشف العين بقطن وهدىء روع العليل ثم من بعد ذلك فأدر المقدح قليلاً، وتكون يدك إلى أسفل، ورأس المقدح إلى فوق، إلى أن يصل المقدح فوق الماء، فعند ذلك فارفع يدك إلى فوق حتى ينزل رأس المقدح على الماء وينحط إلى أسفل، فإذا

---

(١) في ق : وذلك لتقطيع الماء في عينه .

(٢) يبدو وكأن المؤلف يحذر من تمزق المحفظة الأمامية ANTERIOR CAPSULE أثناء قدح الماء .

(٣) في ر، ق : على شيء مرتفع .

رأيت الماء قد نزل وانكشف الناظر ووصل الماء إلى الخملة[١] فامسكه ساعة بالمقدح حتى تقبله الخملة التي في تقعير الطبقة العنبية، ثم ارفع المقدح من عليه، فإذا كان قد قبلته الخملة فأمر العليل أن يتنخع ويسعل ويتنحنح ويشد أضراسه بعضها على بعض، كل ذلك والمقدح في عينه وهي مطبقة، فإذا فعل ذلك فامره أن يفتح عينه، فإذا كان الماء قد رجع وصعد فعد عليه بالمقدح إلى أن يتثبت[٢] بالخملة، وإن كان قد ثبت[٣] فقد أمنت أن لا يرجع[٤] أبدا، فإنه بهذه الأشياء التي ذكرتها يكون رجوع الماء.

ومن الماء جنس لا تقبله الخملة، فيتعب الطبيب، وكل ما حطه صعد، وربما حصل ناحية عن الخملة في الفضاء، فيتعبُ الطبيب إلا أن يكون له دربة، فإنه إذا رآه بذلك الصورة ولم تقبله الخملة وقد صار إلى بحر العين فليدفعه بالمقدح إلى الخملة الفوقانية، فإنه يثبت في ذلك الموضع ــ وهذا الماءُ يقال لها الهوائي، لأنه من طبع الهواء ــ فيتعلق إلى فوق[٥]. وقد قدحت أنا إنساناً بديار بكر بمدينة أرْزن فأصابني معه مثل ما وصفت، فعلّقت الماء إلى فوق بعد أن أتعبني تعباً شديداً، فوقف الماء في الخملة التي من فوق، وبقي نصفه معلقاً على نصف الناظر ولم ينزل إلى أسفل، ولم يصعد إلى فوق، وبقي في الموضع مثل قطعة جبس جامدة، وعاد بصر الرجل والماء معلق على الصفة التي ذكرتها.

هذه إحدى عجائب المقدح.

وربما لم تقبله الخملة لا من فوق ولا من أسفل لضعفها وكثرة رطوبتها ولزوجتها، فإذا كانت ذلك كذلك فاجذب الماء مع رأس المقدح إلى ناحية الماق[٦] الذي دخل منه

---

(١) الخملة: الجسم الهدبي CILIARY BODY.

(٢) في أ، ق: تنشفه.

(٣) في ر: يبست.

(٤) في ق: أن يرجع.

(٥) هذه هي أول مرة يستعمل فيها اصطلاح (الماء الهوائي) وينصح بخلعه إلى الأعلى.

(٦) هذه أيضاً أول مرة يخلع فيها الماء COUCHING إلى أحد أطراف الحدقة (الوحشية).

(٢٢) المقدح/ واجذب الماء قليلاً قليلاً إلى خلف، فإن الماء يرسب بين الطبقات[١] من ناحية الماق الأصغر، بهذا هو يعرض لي دائماً، وربما اتعبني إلى أن يثبت، فإذا ثبت الماء في هذه الناحية فاجعل على رأس العليل شيئاً ثقيلاً وأمر إنساناً يتكىء على رأسه بيده، ومع ذلك تكون العين مطبقة، فإذا عملت ذلك فأمر العليل أن يفتح عينه فإن كان قد رجع فرده بالمقدح ثانية، وإن لم يرجع فقد أمنت عليه من الرجوع. وفي مثل هذا الماء يحتاج الطبيب إلى المقدح المجوف[٢].

فإن كان الماء خفيفاً جداً ولم تقبله أحد الجهات التي ذكرتها فادخل المقدح إلى ما يلي الماق الأعظم برفق، فاجرح العنبية برأس المقدح حتى يخرج منها الدم. وتصير العين كلها حمراء، فعند ذلك فاخلط الماء بالدم[٣] وشد العين ونوِّم العليل على ظهره فإنك إذا حللت عنه في اليوم الثالث رأيت منه ما تعجب، ويعود بصره إلى عادة الصحة.

وقد لحقني ما هو أعظم من هذا بمصر مع غلام شاب ديلمي له من عمره عشرين سنة، وقد حصل في عينيه جميعاً الماء، كل أحد قد آيسه منها، فجاءني، ومضيت معه، ومعي قوم من الأطباء، فقدحتُ عينيه جميعاً، فأما العين اليمنى فما تعبت بها، وأما العين اليسرى فإني تعبت بها في نهار الصيف من ضحاه إلى وقت الظهر، وأنا أحِسّ بالماء تحت المقدح كأنه حجر مملس مثل ملمس الحجر[٤]، فلم أشك بأن العين لا يجيء معها شيء، فعنفت على الماء بالمقدح، فإذا به قد خرج من ثقب العنبية إلى ما يلي القرنية ولَجَمَ

---

(١) في أ: فإن لم يرسب من الطبقات، وما أثبتناه من: ق.

(٢) هذه هي المرة الأولى التي يذكر فيها المقدح المجوف (HOLLOW COUCHING NEEDLE) في تاريخ طب العيون.

(٣) هذه أيضاً هي أول مرة يذكر فيها هذا الأسلوب الجراحي بجرح القزحية وإحداث علقة دموية تساعد على تثبت الماء في خمل العنبية (الجسم الهدبي).

(٤) قال خليفة بن أبي المحاسن الحلبي في كتابه الكافي ص ٣٠٨ «وحكى صاحب اصلاح الباصرة والبصيرة» في كتابه أنه قدح مرة ماء. وذكر الحادثة التي ذكرها المؤلف هنا، وهذا يؤكد ماقلناه في مقدمة تحقيقنا لكتاب البصر والبصيرة، أن هذا المنتخب الذي صنعه عمار بن علي الموصلي ما هو إلا اصلاح وتهذيب لكتاب البصر والبصيرة الذي وضعه ثابت بن قرة الحراني.

فيما بين الطبقة القرنية وظاهر الطبقة العنبية[١]، فرأيت ما لم أر مثله قط، ولا أحد من القدماء ذكره، فهالني ذلك ورأيت القرنية من ظاهرها وقد صارت بيضاء[٢]، فعند ذلك أخرجتُ المقدح من العين، وجعلت عليها بياض[٣] البيض ودهن بنفسج، وشددتها، ونومت العليل، وانصرفت وقلبي متعلق به، فلما كان اليوم الثالث جئته وحللت عينيه، فوجدت العين التي قدحتها أولا ولم يكن لي فيها تعب، وقد رجع الماء فيها إلى ما كان عليه، والعين الأخرى التي كنت آيست منها برئت برءاً تاماً، وعاد نظره إلى حاله، والرجل يبصر بها إلى هذه الغاية.

وإنما عرفتك ذلك لتعلم أن علاج العين يحتاج إلى علم وحذق وجسارة ودُرْبة. ومن لا دُربة له لا عمل له[٤].

وإذا قدحتَ العين فاضرب البيضةَ كلها الصفرة مع البياض، وأضف إليها دهن بنفسج، وشرِّب فيها القطنة، وضعها على العين وعلى الأخرى، واجعل على الجبهة والأصداغ أيضاً، وشده بعصابة، وتكون طويلة حتى يدور على العين دفعتين، وتجعل العقدة مما يلي الصدغ، وينوم العليل على ظهره مستلقيا، ويجعل رأسه موازياً لبدنه لا يكون مرتفعاً ولا منخفضاً، وشد رأسه حتى لا يميل كذا ولا كذا من ناحيتين حتى لا يحرك رأسه عند رقاده[٥]، ويحتاج أن يحفظ نفسه من العُطاس والسُّعال، وأمره إذا جاءه العطاس أن يفرك رأس أنفه ويعض شفته العليا، وإذا جاءه السعال تجرع من ماء اللعابات، مثل لعاب السفرجل ولعاب البزرقطونا. وأمره أن لا يأكل شيئا يحتاج مضغَه، ويُجعل غذاؤه سبعة أيام لباباً [بسكر يشربه أو لوز][٦] بشيرج، أو ثريد ناعم

---

(١) يذكر هنا انخلاع الساد إلى البيت الأمامي ANTERIOR CHAMBER.

(٢) يبدو أن المؤلف هنا يصف وذمة القرنية لتماسها مع الساد CONTACT CORNEAL EDEMA.

(٣) في ق: صفرة البيض.

(٤) لعمري إنها عبارة جامعة شاملة توجز سر النجاح في هذه الحياة.

(٥) كان هذا الأسلوب متبعاً حتى حوالي عام ١٩٧٠م فقد كنا في مشافي جامعة دمشق نضع رأس المريض بين كيسين من الرمل لكي لا يتحرك رأسه يمنة أو يسرة لمدة أسبوع على الأقل بعد عملية استخراج الماء.

(٦) زيادة من: ق.

بماء الحمص، ولا يمضغ شيئاً حتى يجوز لـه سبعة أيام، وهذا كلـه هو استظهار، وإن كان العليل محتاطاً على نفسه، حاذقاً، وأراد أن يقعد ساعة بعد ساعة ليستريح][1] من النـوم فليفعل ذلك، بل يحتاج أن يكـون جلوسـه ورأسه ملقيـة إلى خلف، فإذا استراح وسكن، وأراد النوم استلقى وعاد إلى ما كان من النوم.

ويحتاج أن يغير عن عينه البيضَ والشدّ في كل يوم مرة، إلى أن يتم سبعة أيام [ثم تحل عينه في اليوم الثامن][2]، واجلسه في بيت مظلم وقطر في عينه أشيـافاً أبيض في كل يوم مرة، [واحذر][3] أن يكـون في الأشياف أفيـون، إلى أن يتم له أربعين يـوماً، ولا يُقـابل الشمس ولا السراج إلى أن تجوز عليه المُدة التي تقـدم ذكرها. وإذا أراد النوم فشـد عينه بقطن وعصابة إلى أن يجاوز الشهر، وإذا تم أربعين فيدخل الحمام، وليعمل بعد ذلك ما أراد، فإنه ليس عليه خوف.

وقد رأيت في علاج الماء شيئـاً عجيباً خارجاً عن حـد الطب وذلك أني عالجت رجلاً من أهل سعود[4] بديار بكر لـه من عمره ثلاثون سنة لا يبصر شيئـاً، قد ولد وفي عينيه الماء وأقام ذلك العمر كلـه لا يبصر شيئاً، فجاءني وأنا بسعود ومعه أبـوه وكان رجلا من الأكراد[5] من أصحاب ابن مروان[6]، فلما تأملته رأيتـه ماءً جيدا وعزّ مني صـورة أمره وضمنت له أن يبصر وضمنت بنفسي[7] وسقيته الدواء، وفصدتـه وحجمته، وقدحت عينيـه، فـرأيت في عين ذلك الـرجل شيئاً لم أر مثلـه، وقـد كنت/ كلما قـربت من الماء (٢٣)
بالمقدح تارة يصير أحمر أرجوانياً، وتارة[8] يصير أصفر، فلما رأيته كذلك بهذه الصورة ما شككت بأنه لا يبصر شيئـاً، ومع ذلك الماء في عينيه مثل حجـر لا يزول عن مـوضعه،

---

(١) إلى هنا ينتهي النقص من نسخة: ب.
(٢) زيادة من: ق.
(٣) في ب: مائلاً.
(٤) في ب: سعود، وفي ق: سعرت.
(٥) في ب: الأكابر.
(٦) في أ: مروان.
(٧) في ب: وطيبت نفسه.
(٨) في أ: يراه في.

غير أنه يضطرب تحت المقدح ويتلون، فقلت في قلبي قد جعل المقدح في عينه ماء، فأخرجه حتى تخبر هذه العلة، وعنفت على الماء بالمقدح فإذا به ينقطع على مثال قشور البيض التي في داخل قشر البيضة فوق البياض، فلم أزل كذلك حتى أخرجت الماء عن آخره على الصفة التي ذكرتها من التعب، وأبصر[١] الرجل، ولم أثق بنظره، فلما كان في اليوم الثالث حللت عينه فوجدتها وكأن ما كان في عينيه ماء، فرأيت من ذلك شيئاً عظيماً، لطول مدة الماء، وكيف هو مولود به، وتغير الماء عن تلك الألوان، وتقطيعه قليلاً قليلاً[٢]. فوالله لقد حلف لي ذلك الرجل أنه ما نام على ظهره يومًا واحدًا.

فمن ذلك الوقت دبرت **وعملت مقدحَة مجوفة**، ولم أقدح به أحداً حتى وصلت إلى طبرية، فجاءوني برجل نصراني لأقدح عينه فقال: اعمل ما أردت، غير أني ليس أقدر على النوم مستلقيا، فقدحت بالمقدح المجوف واستخرجت الماء، وأبصر لوقته، ولم يحتج إلى النوم، غير أني شددت عينه سبعة أيام، وكان ينام كيف شاء.

وهذا المقدح ما سبقني أحد قدح به، وقد قدحت به جماعة بمصر [وغيرها][٣] وأنا أصف كيف هيئته[٤].

وأما بدو الماء إذا كان خفيفاً على الصفة التي ذكرتها آنفاً، فعلاجه أن يستفرغ بالأشياء التي هي ضد[٥] ذلك الخلط، ويكون الاستفراغ من نوعه، وإن كان الاستفراغ من [نوع الخلط][٦] زاد في المرض ولم ينفعه شيء، ويكتحل بهذا الذرور إن شاء الله تعالى.

**صفة ذرور**[٧] **لبدو الماء**: يُؤخذ ماء الرازيانج الأخضر المغلي المصفى وزن عشرة

---

(١) في أ: وأبصرت.

(٢) هذه أيضاً أول مرة يذكر فيها تقطيع الماء وإخراجه بشكل قشور. وهذا دليل على قدرة عمار على الإبداع أثناء العمل الجراحي وثقته بنفسه.

(٣) زيادة من: ق.

(٤) يوجد في: أ بعد هذا المقطع عنوان «صفة المقدح وكيف يجب أن يكون ولا شيء جعل مثلثًا» وليس هذا مكانه، وسيأتي بعد قليل.

(٥) في ب: تضر.

(٦) في ب، أ: من غير النوع.

(٧) من زياداتنا يستقيم المعنى.

دراهم، عسل غير مدخن وزن خمسة دراهم، ماء الرمان المز[١] المغلي المصفى وزن خمسة دراهم، مرارة التيس[٢] درهمين، افربيون نصف درهم، يُسحق الافربيون ويُضاف إلى جميع الأدوية ويُجعل في إناء ويكتحل به بُكرة وأصيلاً إن شاء الله تعالى.

**صفة المقدح المصمت[٣] والمجوف[٤] وهيئتهما:**

**وكيف يجب أن يكونا؟**

**ولأي سبب جعل المقدح مجوفاً ومثلثاً؟**

المقدح يجب أن يكون طوله قبضة ونصفاً. دون الرأس الذي يقدح بها، ويكون طول رأس المقدح الذي يدخل في العين بقدر عقدة الإبهام الذي فيه الظفر، وتكون خرزة[٥] معمولة في المقدح تحجز بين بدنه ورأسه، وأما الشعيرة التي تكون للمقدح إنما جعلت مثلثة لسببين، أحدهما: لأنه إذا فتح الموضع جعل الموضع المفتوح له ثلاثة زوايا، لأنه إذا كان جرح بزوايا كان أسرع برءاً، وإذا كان مدوراً كان أبطاء، فلهذا جعل مثلثاً. وأما السبب الثاني أنه جعل مثلثاً حتى إذا دخل في العين فأي جانب وقع على الماء أَحْدَرَهُ، ولم يحتج تكون قبله مستقلاً حتى ينحدر فلهذا جعل مثلثا حتى لا يخلو أحد الجوانب المثلثة من أي جانب وقع على الماء أَحْدَرَهُ ولم يحتج في ذلك إلى تعب، فلهذا السبب جعل المقدح مثلثاً[٦].

**صفة المقدح المجوف المذكور:**

وأما المقدح المجوف فيكون كله على شكل المقدح المصمت، غير أن المقدح المجوف أغلظ، ويكون التجويف من أوله إلى آخره نافذاً، ويكون الموضع الذي يجذب الماء مثقوب في إحدى الجوانب المثلثة من المقدح.

---

(١) في أ، ق: المرّ، وفي ب: الموز.

(٢) في أ: النسر.

(٣) المقدح المصمت CATARACT COUCHING NEEDLE.

(٤) المقدح المجوف HOLLOW COUCHING NEEDLE.

(٥) في ب: حريرة.

(٦) نلاحظ هنا عبقرية المؤلف في تصميم المقدح وتبريره علمياً سبب جعله مثلثاً بدلاً من أن يكون مدوراً.

والذي يقدح بهذا المقدح يحتاج أن يكون معه غلام حاذق ربما يحتاج إليه

**صفة القدح بالمقدح المجوف :**

القدح بـالمقدح المجـوف على الصفة التي ذكـرتها آنفا، أعني دخـوله إلى العين، فإن تـدبير دخـول المجوف مثل تـدبير الصـامت، وإنما العمل مختلف، إذا حصل المقـدح داخل العين فحط الماء على الصفة الأولى، فإذا انحط الماء وانكشف نصف الناظر وبان لك المقدح من داخل العين لأنه ليس يبين حتى ينكشف الناظر، فإذا رأيته فانظر في أي جانب كان الثقب من تثليث المقـدح فركِّبْه فوق الماء[١] ثم من بعد ذلك فأمـر الغلام أن يمصه بشدة، فإن الماء له جسم غليظ، فإذا مصـه وتعلق الماء في ثقبة المقدح فعند ذلك أيضاً فأمره أن يمصـه بقوة، وأنت تراعي الماء عيانـاً، فإذا حصل الماء في المقدح فأخرج المقدحَ والغـلامُ يمصه على حـاله إلى أن يخرج المقدحُ مـن العين، فإن الماء يخرج معه ولا يحتاج العليل مع ذلك إلى/ أن نختم موضع القدح، ويحتـاج الغلام أن يحفظ نفسه عند المص، لئلا يرجع من نَفَسِه شيء إلى داخل العين فتجحظ[٢] وأيضاً لئلا يقع المقدح على الرطوبة البيضية، فعند المص يجذب منها شيئاً كثيراً فتضمر العين[٣]. (٢٤

وأيضاً يحتـاج العليل بعد القـدح أن يتوقى النـور والسراج وما أشبـه ذلك إلى أن يتم أربعين يوماً، وأيضاً يحتاج المقدوح أن يتوقى الجماع والقيءَ والصياح واعتقال الطبيعة.

وهذا جملة عـلاج القدح، ولو كان في الـزمان فضل لقد كان يتسع فيـه الكلام، وما طلبت بـالاختصار إلا ليفهمـه كل واحد، ويقـرُبَ حفظـه على الناظـر إن شاء الله عـز وجل.

---

(١) الأسلوب الجراحي الـذي يتبعه المؤلف هو شبيـه تماماً لما استحدث في السنـوات العشر الأخيرة حيث تتم عملية شفط الماء CATARACT ASPIRATION، وخاصة دقة المؤلف بأن يضع الثقبة على سطح الماء كما نفعل اليوم بوضع فوهة جهاز المص SUCTION PORT على سطح الماء ومص المحتوى آلياً.

(٢) الكلمة مطموسة في الأصل، وواضحة في النسخ الأخرى. ويلاحظ تحذير المؤلف من تلويث العين بالجراثيم إذا ما عادت محتـويات المقدح إلى العيـن أو نـفـث الـمـسـاعـد.. مـمـا يـؤدي إلـى التـهاب بـاطن العيـن ENDOPHTHALMITIS.

(٣) يلاحظ هنا تأكيد المؤلف على الحذر من مص الخلط المائي تحاشياً لانخساف العين PHTHESIS BULBI.

**صفة أشياف يكتحل به بعد القدح**: يُؤخذ اسفيذاج خمسة دراهم، صمغ عربي وكثيرا بيضاء ونشا من كل واحد درهمين، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بماء الرازيانج الأخضر، وتقطر في العين إلى أن يتم أربعين يوماً، فإنه عجيب جداً.

## فصل

## ضيق ثقب العنبية

وتولده[١] عن سببين مختلفين. إما عن يبس[٢]، وإما عن رطوبة.

والذي يعرض له هذا المرض ينظر من بعيد ولا ينظر من قريب[٣]، وإذا نظر إلى الشيء رآه أعظم مما هو.

**والسبب في ذلك**: يكون إما من رطوبة، وإما من كثرة الروح الباصرة وغلظها، فإذا حدق الناظر إلى الشيء فمد بصره إليه لبعده لطفت الروح، ودقت لطول مدّ البصر إلى ذلك الشيء، فإذا قرب منه تكاثفت الرطوبة أو الغلظ في الروح الناظرة، ولا يبصر من قريب.

وأما **السبب** أن ينظر **الأشياء** أعظم مما هي: لأن الإنسان إذا كان مخلوقاً وثقب عينيه[٤] ضيِّقاً دل ذلك على حدة البصر، وكان ذلك محموداً، ونظر الأشياء البعيدة، وإذا كان ذلك حادثاً رأى الإنسان الأشياءَ من بعيد أعظم مما هي، **لسبب** حدوث ذلك الضيق، وليس هو طبيعي، وإنما هو عرضي. فمن ههنا صار مرضاً، وصار إذا كان بإنسان مولوداً به كان محموداً، وإذا كان عن مرض كان مذموماً.

وهذا المرض إما عن يَبس، وإما عن رطوبة، وإما بأن تنقص الرطوبة البيضية فتبقى الطبقة العنبية لا يمدها شيء[٥]، ويقل غذاؤها، فلذلك تصغر الحدقة[٦] ويضيق

---

(١) في ب، ر: حدوثه.

(٢) في أ: وأما هذا المرض فإنه إما عن يبس . . .

(٣) مد البصر HYPER METROPIA.

(٤) في أ: العنبية.

(٥) في الأصل أ: لا يصل إليها الغذاء.

(٦) هذه هي المرة الأولى التي تذكر فيها كلمة الحدقة PUPIL بمعنى (ثقب العنبية).

لـذلك الثقب . وليس ما يعـرض من ضيق الثقب مضر بـالبصر، بل ما يعـرض من نقصان الـرطوبـة البيضية هو مضر بـالبصر، وإذا رطبت الطبقة العنبيـة تمددت أيضاً، وضاق ثقب العنبية . وهذه أسباب ضيق ثقب العنبية .

فأما التي تكون **عن يبس** : فعلاجه صعب وبرؤه عسر.

وأما الذي هو **عن الرطوبة** : فعلاجه سهل وبرؤه سريع ، لأن تخفيف الرطوبة أسهل من ترطيب اليابس .

والفرق بين الذي لحقه هذا المرض من **يبس** ، وبين الـذي هو من الرطوبة : أن الذي لحقه من **اليبس** تكون عينه ضامرة ، وهذه العلة يقال لها سِلّ العين[١] .

وأما التي تكون **عن رطوبة** : فتكون عينهم على حالها الطبيعي غير ثقب العنبية ، فإنه حال **عن** حَدِّه .

فأما الـذي مرضه من **فضل رطوبة** : فعلاجـه تقليل الغذاء وأكـل الأشياء النـاشفة الحريفـة ، ودخـول الحمام الحار من غير أن يكـون في المعـدة شيء من الغـذاء ، وفصـد القيفال وإسهال الطبيعة بـالدواء الذي يسهل الرطوبة ، لأنـه إذا كان الإسهال من غير نوع الخلط لم تنفع شيئـاً بل هو يضر، وتكحل العين بهذا الـدواء [فهو كحل عجيب ولا نظير له][٢] وصفتـه : يُؤخـذ تـوتيا خضراء خمسـة دراهم ، مـرقشيثـا درهمان ، مرجـان [درهم ، بُسّد][٣] نصف درهـم ، زنجبيل نصف درهـم ، دار فلفل ثلث درهـم ، فلفل ربع درهم ، تجمع هذه الأدويـة مدقـوقة منخولـة بحريـرة ، وتجعل في إناء ويستعمل إن شاء الله تعالى .

وأما الذي يلحقه هذا المرض من اليبـس فبرؤه عسير، غير أن تدبيره بالضد من تدبير الذي به فضل رطوبة ، وهذه جملة علاج الضيق إن شاء الله .

---

(١) لعله يقصد ضمور المقلة PHTHESIS BULBI .

(٢) زيادة من : ر.

(٣) سقطت من : ر.

## فصـــل

# الاتســـــاع

وأما الاتساع[١] فله سببان: **أحدهما** يكون باشتراك من العصبة المجوفة[٢]، **والثاني** يكون لضعف يشوب الروح الباصر المنبعث من الدماغ، وتخالطه رطوبة غليظة فتمنعه أن ينظر ما بَعُدَ، وإذا رأى الأشياء العظام رآها صغاراً، مثل ذلك الذي يرى الشيء من بعيد/ [ولا يراه إلا صغيراً][٣] للبخارات التي تكون بين الحاسِّ والمحسوس وغلظها، (٢٥)
فلذلك تكون هذه الأعراض، وهؤلاء ينظرون بالليل خيراً من النهار[٤]، وذلك للضعف الذي لحق الروح الباصر، فإذا جاء النهار تكاثف على النور حرارة الشمس وشعاعها، فتضعف عن النظر، فإذا جاء الليل عَدِم البصرُ حرارة الشمس وشعاعها وقوي بسبب قوة هواء الليل، فينظر بالليل خيراً من النهار.

وأما الاتساع الذي هو مشترك بالعصبة المجوفة فأنا أذكره مع أمراض العصبة إن شاء الله عز وجل.

**علاج الذي ينظر من قريب ولا ينظر من بعيد[٥]:**

علاج ذلك: بأن يستفرغ بحب الصبر مرة بعد مرة، ويمتنع عن الجماع، والعَشاء ممسياً، ويكثر أكل الشلجم كيف أَحبَّ، فإن له خاصية في قوة البصر، ويكتحل ببرود الرمان الذي ذكره الرازي، الذي يقال له **جلاَّء عيون النقاشين** وهذه صفته:

يُؤخذ رمان حلو، ورمان حامض صادق الحموضة، فيعصران باليد في غضارة نظيفة، كل واحد على حدته، ويجعل كل واحد منهما في إناء زجاج، ويوثق رأسه،

---

(١) PUPILLARY DILATION = MYDRIASIS.

(٢) توسع الحدقة الناجمة عن إصابة العصب البصري.

(٣) العبارة في ب، ق: ولا يراه من قريب إلا صغيراً، وما أثبتناه من «أ»، ر هو الصحيح، قال في نور العيون ص ٣٨٣ «ينظر إلى الشيء البعيد فيراه صغيراً للبخارات التي تكون بين الحاس والمحسوس وغلظها».

(٤) المرض يسمى (الجَهَر) HEMERALOPIA.

(٥) حسر البصر MYOPIA.

ويشمس من أول حزيران إلى آخر آب، ويصفى كل شهر عن الثفل ويرمى بالثفل، ثم يُؤخذ من الصبر، والفلفل، والدار فلفل، ونوشادر، من كل واحد درهم، فينعم سحقه ونخله ويلقى فيه من ماء الرمانين رطل، ويكتحل به فإنه عجيب. وكلما عتق زاد جودة.

وهذا دواء قد جربته مراراً كثيرة فوجدته فوق الصفة من النفع وهو جليل القدر. وهذا جملة علاج الضيق والاتساع إن شاء الله تعالى.

## فصل

## الاعوجاج والحول[1]

فأما **الاعوجاج**[2]: فهو زوال ثقب العنبية عن حدِّه إلى بعض الجهات: إما إلى فوق، وإما إلى أسفل، وإما يمنة وإما يسرة، وهذا المرض يكون تولده مع نتوء العنبية [فإنه يميل نحو ذلك ويزول عن حدِّه وشكله، وهو غير ضار بالبصر، وقد مضى ذكره في أمراض العنبية. وهذا المرض باشتراك العنبية][3] والقرنية.

**وأما الحول**: فهو من أمراض الجليدية وثقب العنبية[4].

وذلك أن في أصل العصبة المجوفة التي ينفذ فيها الروح الناظرة ثلاث عضلات تلزمها لئلا تتسع ويتبدد النور، وأربع عضلات متفرقة في أجزائها العين عن يمينه وعن يساره ومن أسفل ومن فوق، ومعها اثنان أخريان يعينانها ويحركان العين كيف ما أحبت الدوران. وهذه العضلات ربما عرض لها إما تشنج[5] وإما استرخاء[6]، فأي وقت

---

(١) والاعوجاج: هو تشوه شكل الحدقة PUPILLARY DEFORMITY والحول هو: STRABISMUS.

(٢) في ر: أما الاعوجاج والحول فهو زوال ثقب العنبية.

(٣) سقطت من: ر.

(٤) في ر: وثقب العصبة المجوفة.

(٥) SPASTIC STRABISMUS.

(٦) PARALYTIC STRABISMUS.

استرخت إحدى العضل مالت العين إلى الجانب الآخر، وإن تشنجت جذبت العين إلى ما يلي التشنج، وهذا المرض يكون من أربع جهات العين: من فوق، ومن أسفل، وعن يمنة، وعن يسرة، وكيف ما كان الاسترخاء مالت العين إلى الجانب الآخر، فإن كان من فوق نزلت العين كلها إلى أسفل، وإن كان من أسفل مالت العين إلى فوق، وإن مالت إلى الماق الأعظم كان الاسترخاء من الماق الأصغر، وإن مالت إلى الماق الأصغر كان الاسترخاء في المآق الأعظم. والتشنج على هذه الصفة بالضد، فعند ميلان العين إلى إحدى الجهات يكون الحول.

ومن الحول ما يضر بالبصر، ومنه ما لايضره.

فأما الذي يميل إلى أسفل وإلى فوق يرى الشيء شيئين[١].

وأما الذي يميل إلى أحد الآماق لم يضر بالبصر، غير أنه تكون العين حولاء[٢].

والفرق بين التشنج والاسترخاء: أن التشنج تكون معه العين ضامرة والاسترخاء تكون العين معه جاحظة. وأي وقت استرخت إحدى الثلاث عضلات اللواتي في أصل العصبة المجوفة جحظت العين بالكلية، وربما عرض مع ذلك انتشار في العصبة وذهب البصر بالكلية.

وأما الحول الذي يكون عن تشنج فهو بعيد البرء، والذي يكون عن استرخاء فعلاجه بأن تشد العين الصحيحة، فإذا فعلت ذلك رجعت قوة النظر إلى العين الواحدة، وعادت إلى حدِّها[٣]. وإياك أن تحلها[٤]، واجعل أمامه إما خرقة مختلفة الألوان وإما خيوط ملونة، ويستفرغ العليل بالأرياج، وحب الصبر، ويدخل الحمام غباً يوم أي ويوم

---

(١) VERTICAL DIPLOPIA ازدواج الرؤية الشاقولي.

(٢) الحول الأفقي HORIZONTAL STRABISMUS قد لا يؤدي إلى ازدواج الرؤية نظراً لتغلب آلية الدمج VISUAL FUSION.

(٣) في الأصل (حقها) واستدركناها من (ب).

(٤) يتبع المؤلف هنا ما ذكره ثابت بن قرة في معالجة كسل العين (الغمش) AMBLYOPIA بتغطية العين السليمة PATCHING.

لأ، واسعطه بعصارة ورق الزيتون، وامنعه استقبال الهواء، فإن كان مع ذلك صداع فاقطع له العرق الذي في صدغه على/ الصفة التي تقدم ذكرها في علاج الرمد الصعب، (٦
وأمر العليل أن يقلل غذاؤه ما أمكنه، فإنه من أكبر دواء الحول، وأكحله بالبرود الفارسي فإنه يحفظ الصحة وينشف الرطوبة ويقوي العين.

**صفة البرود الفارسي**: يُؤخذ إثمد مصوّل خمسة دراهم، سك المسك درهم.، كافور دانق، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة إلى أن تصير مثل الهواء ويكتحل به غدوة وعشية فإنه عجيب جداً. فهذا جملة علاج الحول الذي هو عن استرخاء، وإما الاعوجاج والحول الذي هو عن تشنج فليس له بروء.

وهذا جملة أمراض ثقب العنبية والله أعلم.

obeikandl.com